

ملخص سلعي رقم 6
نظرة على مجموعة فواكه في سوريا
(التفاح - المشمش - الكرز - الأجااص - الدراق - الخوخ)

محمود ببيلي
المركز الوطني للسياسات الزراعية

آب 2006

مشروع GCP/SYR/006/ITA



مقدمة

تعتبر تجارة الفواكه من أكثر أنواع التجارة الزراعية حيوية، خاصة بسبب عوائدها الجيدة من جهة والاهتمام المتزايد للمستهلك بنوعية المنتج وكونه طازجاً ومقبولاً ومتوفراً على مدار العام من جهة أخرى ، كما لعب التقدم في الإنتاج ومعالجة المنتج قبل جنيهه والمعالجات التالية للجني والتقنيات اللوجستية - مترافقة مع ارتفاع مستويات الاستثمار العالمي - دوراً مشجعاً لهذه التجارة .

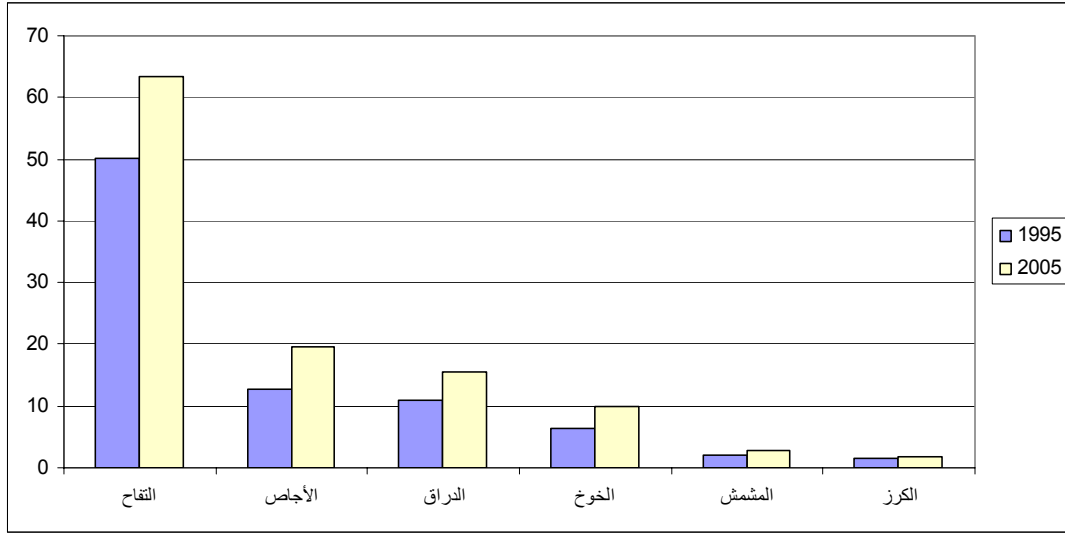
بالنسبة لسوريا فإن تجارة الفواكه يمكن أن تكون تجارة مجدية في مقابل تذبذب أسعار كثير من المنتجات التصديرية التقليدية بشكل كبير أو انحدارها على المدى البعيد ، رغم أن المصدرين السوريين قد دخلوا في مجال هذه التجارة فإن عدداً قليلاً منهم نسبياً هو من تمكن من إنجاز نجاح دائم وجيد ويعكس ذلك حقيقة التنافسية المرتفعة والتغيرات السريعة في تصنيع الفواكه ، لكن على الرغم من ذلك يبقى الوضع الإجمالي واعدأ .

هذا الملخص يسلط الضوء على الاتجاهات الرئيسية العالمية والمحلية الإجمالية والفردية لتجارة ستة أنواع من الفواكه (التفاح - المشمش - الكرز - الأجاص - الدراق - الخوخ) ويدرس السياسات الرئيسية والعوامل الأخرى التي أثرت على هذه التجارة خلال السنوات القليلة الماضية . تم اختيار هذه الأنواع الستة بناء على أهميتها لسوريا، حيث إنها تشكل، إضافة إلى العنب والحمضيات، أهم صادرات الفواكه السورية على الإطلاق.

1. الإنتاج العالمي

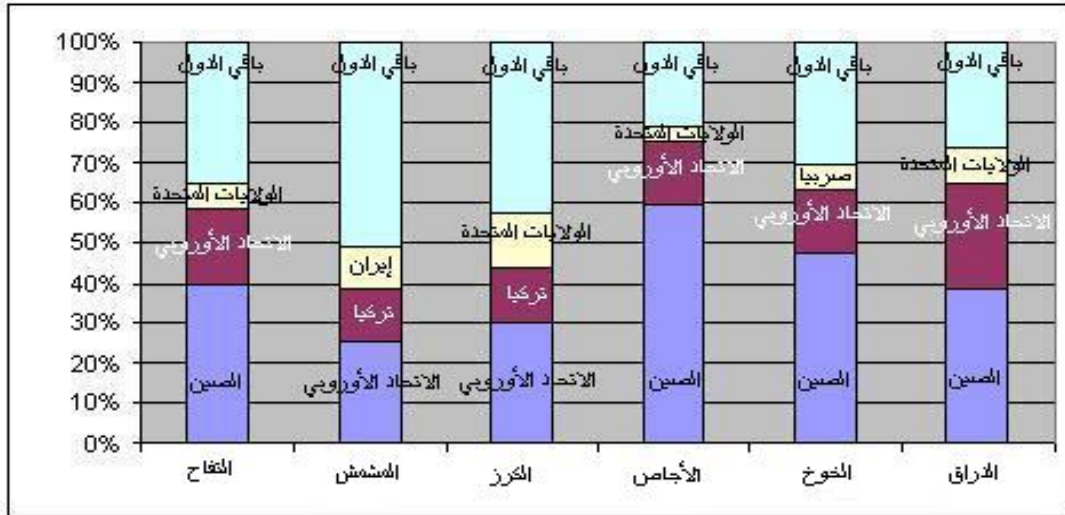
تطور الإنتاج العالمي من الفواكه بنسبة 24% بين العامين 1995 و2005 ووصل إلى 509 مليون طن في العام 2005 ، يعود الكثير من هذا النمو إلى الصين والتي هي حالياً أضخم منتج للخضار والفواكه في العالم ، وتعتبر الصين المنتج الرئيسي العالمي للتفاح والدراق والخبوخ والأجاص، بينما يعتبر الاتحاد الأوروبي المنتج العالمي الرئيسي للكرز والمشمش وهو ثاني منتج عالمي للتفاح والخبوخ والأجاص والدراق . الشكل 1 يبين الإنتاج العالمي لكل من الفواكه الست في العامين 1995 و 2005 ، بينما يعطي الشكل 2 فكرة واضحة حول الدول المنتجة الرئيسية لكل نوع من هذه السلع في العام 2005 .

الشكل 1 – تطور الإنتاج العالمي من الفواكه المنتقاة خلال عامي 1995 و 2005 ، مليون طن .



المصدر : قاعدة بيانات الفاو

الشكل 2 – أهم المنتجين العالميين للفواكه الست في عام 2005 ، تركيب الإنتاج (%) .

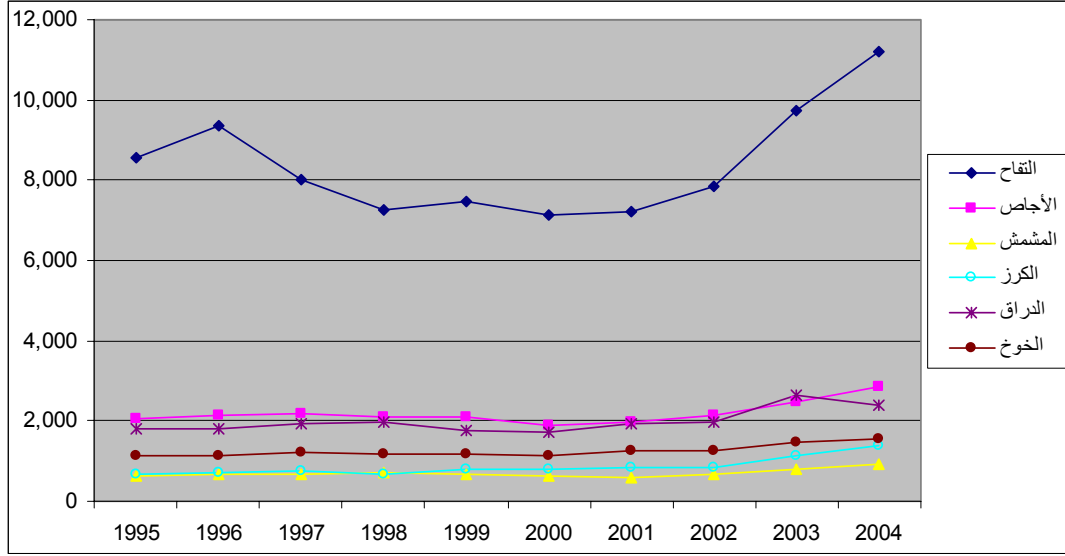


المصدر : قاعدة بيانات الفاو

2. الاتجاهات العامة في التجارة العالمية

كما يتضح من الشكل 3 فقد كان هناك انخفاض كبير في تجارة التفاح بين العامين 1996 و 2000 ، وبالمقابل فقد بقيت خطوط تجارة السلع الأخرى أكثر ثباتاً، ومع ذلك فإن هذه السلع تمثل "حصّة صغيرة نسبياً من تجارة الفواكه الطازجة العالمية التي ما زالت تتمركز بشدة حول سلع معينة منها التفاح (10%) (حسب أكسوي وبيغن ، 2005) . إضافة لذلك فإن قيمة وحدة الفواكه الطازجة والمصنعة قد انخفضت بشكل حاد خلال النصف الثاني من التسعينات بعد فترة طويلة من الارتفاع ، وهذه الاتجاهات العامة تشير إلى أن العوامل السعرية قد لعبت دوراً شديداً الفعالية في انخفاض معدل نمو قيم واردات الفواكه خلال التسعينات .

الشكل 3 – تطور تجارة العالم في الفواكه الست خلال الفترة 1995-2004 (مليون دولار) .

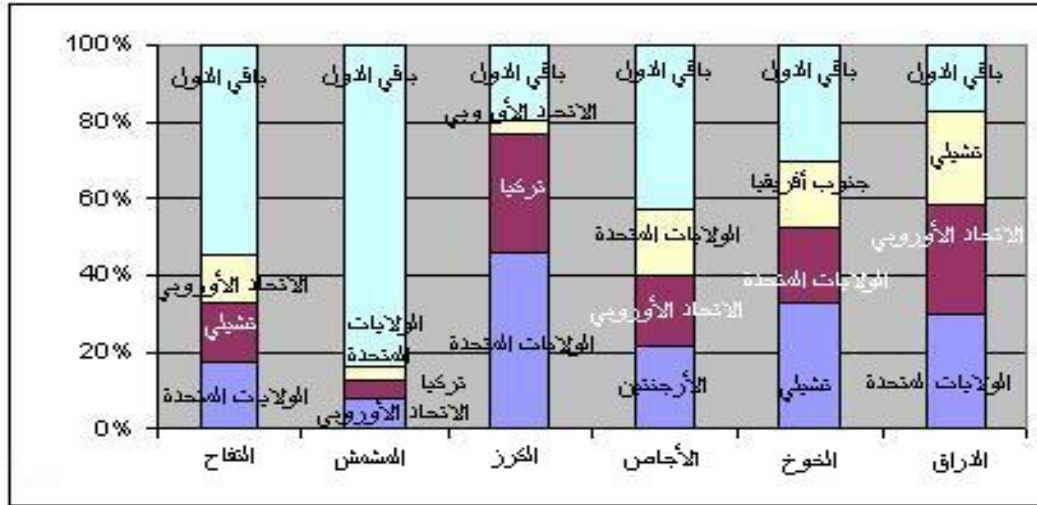


المصدر : قاعدة بيانات الفاو

بالنسبة لأهم الدول المتاجرة بكل من هذه السلع فإن تركيب التجارة العالمية في الأصناف المحددة لا يعكس بالضرورة الحالة الإنتاجية ، فكثير من الدول المنتجة الكبرى ليست ذات أهمية تجارية كبيرة نظراً لتداخل عوامل الطلب المحلي والعوامل الجغرافية واللوجستية، مثلاً في الصين والهند حيث يوجد طلب محلي قوي يقف وراءه دخل متزايد ونمو سكاني سريع وهائل في المدن فإن نسبة صغيرة فقط من إنتاج الفواكه الست يتم تصديرها¹ ، وعلى العكس فإن بلدان أمريكا اللاتينية (مثل تشيلي والأرجنتين) هي بين كبار الدول العالمية المصدرة لهذه الفواكه وهذا يعود بشكل أساسي إلى قربها المكاني من سوق الولايات المتحدة الضخم. يهيمن الاتحاد الأوروبي ودول اتفاقية المنطقة التجارية الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) وبضع دول ذات دخل متوسط على التجارة العالمية في الفواكه الست، لكن الاتحاد الأوروبي هو أكبر سوق وأضخم مصدر لها وإن تكن تجارته في معظمها هي تجارة داخلية . الشكلين التاليين 4 و 5 يبينان أهم المصدرين والمستوردين للفواكه الست .

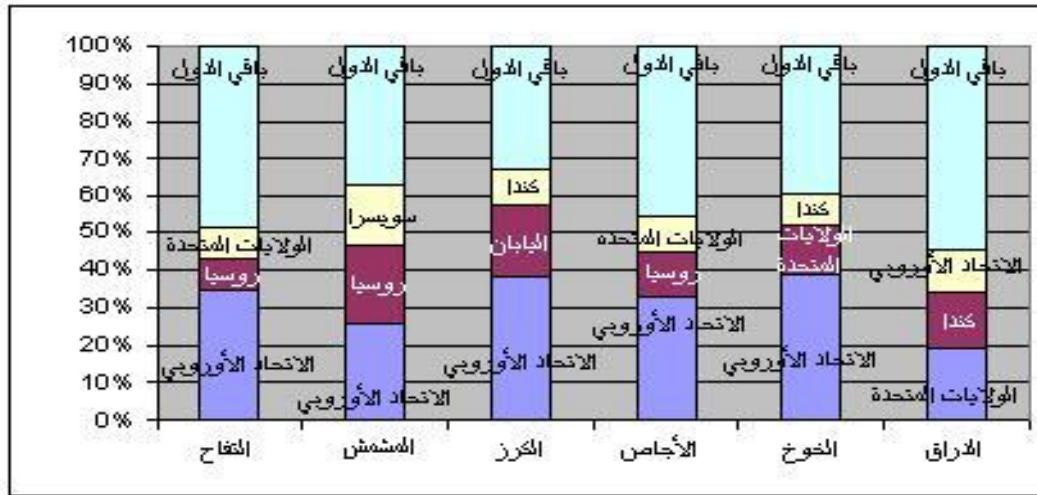
¹ تعاني الصين أيضاً من عدم الكفاية في التخزين المبرد والنقص في القدرة التسويقية ، فالتفاح الصيني هو منافس قوي في سوق هونج كونج بعد موسم الحصاد فقط ، لكن بخصوص الأجاص والدراق فإن بعض المستوردين يتوقعون أنه بعد أعوام قليلة سيكون الأجاص والدراق الصيني منافسين لغيرهما .

الشكل 4 - أهم المصدرين العالميين للفواكه الست في عام 2004 ، تركيب التصدير (%) .



المصدر : قاعدة بيانات الفاو

الشكل 5 - أهم المستوردين العالميين للفواكه الست في عام 2004 ، تركيب التصدير (%) .



المصدر : قاعدة بيانات الفاو

الاتجاهات العامة الاستهلاكية في الاتحاد الأوروبي

أخذين بالاعتبار أهمية الاتحاد الأوروبي لسوريا فسوف نتحدث باختصار عن الاتجاهات العامة الاستهلاكية ضمن الاتحاد الأوروبي، رغم أن تجارة الفواكه الأوروبية هي بشكل عام تجارة داخلية ولكن الاتحاد يبقى أحد أهم أسواق الفواكه العالمية للدول غير الأوروبية نظراً لعدد السكان الذي يقارب 470 مليون نسمة إضافة توفر القدرة الشرائية نتيجة ارتفاع الدخل وكذلك ارتفاع تكاليف عوامل الإنتاج في الاتحاد وبرودة الشتاء فيه. بشكل عام فإن الدول الأوروبية الرئيسية المستهلكة للفواكه هي نفسها الدول الرئيسية المنتجة لها. بالنسبة للتفاح والمشمش فإن الدول الأوروبية المنتجة الرئيسية هي إيطاليا وفرنسا أما الدول المستوردة الرئيسية فهي فرنسا وإيطاليا على الترتيب مما يعكس درجة الاستهلاك المرتفعة جداً في هاتين الدولتين، كما أن إسبانيا أيضاً هي منتج ومستورد كبير للمشمش، أما

بالنسبة للكرز فإن النمسا وإسبانيا وفرنسا هي أهم الدول المستوردة رغم كون فرنسا وإسبانيا هما الدولتان الثالثة والرابعة إنتاجياً. أهم الدول المستوردة للأجاص والخوخ هي بلجيكا وهولندا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وأهم الدول المنتجة للأجاص هي إيطاليا وإسبانيا وألمانيا أما أهم الدول المنتجة للخوخ فهي ألمانيا ورومانيا (ليست عضواً في الاتحاد الأوروبي بعد) وفرنسا . أخيراً فإن إيطاليا وإسبانيا وفرنسا واليونان هي أهم الدول المنتجة والمستوردة للدراق على السواء .

معظم تجار المفرق في القارة الأوروبية - وإن لم يكن جميعهم - هم تقريباً شركات خاصة أو شركات تعاونية ، هناك خمس شركات كبرى في الاتحاد الأوروبي تهيمن على تجارة الفواكه في الاتحاد وترتبط بالعديد من الاتفاقيات متوسطة الأمد (تتضمن عدة سنوات) مع الدول المتوسطة المصدر للفواكه ، هذه الشركات الأوروبية التجارية هي وسيلة لضمان ملائمة المنتج القادم إلى السوق الأوروبية للمعايير المطلوبة خلال الفترة غير الإنتاجية في الاتحاد الأوروبي (التي لا يوجد فيها محصول أوروبي) والتأكد من أن السعر والكمية المستوردة لن يتسببا بفرض التعرفة المانعة التي يمكن أن توجد في الاتحاد الأوروبي في حالات معينة .

3. الاتجاهات العامة للسياسات العالمية

بشكل عام فإن تدخل الحكومات في قطاع الفواكه - بما في ذلك الفواكه الست المدروسة - هي أقل بكثير منها في القطاعات الزراعية الأخرى ، وبالنتيجة فإن الدعم المحلي لمنتجي الفواكه في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)² هو قليل نسبياً، ويسجل الاتحاد الأوروبي فقط - من بين المناطق الصناعية الرئيسية - درجة من مقياس الدعم المتراكم³ تعود بشكل خاص إلى البعض من الفواكه الست المدروسة ، بينما تشير القيم الخاصة باليابان وكندا إلى مقدار ضئيل جداً من الدعم المتراكم للفواكه المدروسة. يشتمل إنفاق الاتحاد الأوروبي على تقديم مساعدات لمنتجي الدراق والأجاص ، أما مقياس الدعم المتراكم لكندا واليابان فهو أقل من مستوى الحد الأدنى (de minimis) . تبلغ مساعدات الاتحاد الأوروبي لمصدري الفواكه الأوروبيين أقل من 1% من قيمة صادراته من الفواكه ، وتدعم الولايات المتحدة تصدير الفواكه فيها بشكل غير مباشر ولكن بدرجة محدودة جداً من خلال ضمانات الائتمان التصديري . يعتبر تنظيم دخول الأسواق الأداة الرئيسية المستخدمة لحماية قطاع الفواكه ، ويستخدم الاتحاد الأوروبي واليابان والولايات المتحدة - بدرجات مختلفة - أدوات حماية مماثلة، أحد أبرز الإجراءات الإصلاحية لـ "تنظيم الأسواق العام الأوروبي" (CMO) هو نظام الحد الأدنى لأسعار الدخول ، نظام " التعريف" المعقد هذا يطبق على الواردات من التفاح - الأجاص - الدراق - الخوخ - المشمش - الكرز، وتحت هذا النظام يقوم الاتحاد الأوروبي بحساب سعر دخول لكل من السلع المشمولة بالبرنامج، وتعتمد التعرفة المفروضة على كل سلعة على سعر استيرادها مقارناً مع السعر المحسوب، فالفواكه المستوردة بأسعار تعادل أو تفوق سعر الدخول المقرر يتم فرض مكافئ سعري عليها فقط أما السلع ذات القيمة الأقل من سعر الدخول فيتم فرض تعرفة معينة عليها إضافة إلى المكافئ السعري، وحسب هذا النظام المذكور أعلاه فإن التعريفات المطبقة ترتبط عملياً بالأسعار المعلنة وبال موسم ، وعادة تكون أسعار الدخول في أعلى مستوياتها خلال فصل الإنتاج الأوروبي وتكون أقل ما يمكن خلال الفصل غير الإنتاجي. هذا النظام يحد بقوة من إمكانية زيادة

² تضم دول الاتحاد الأوروبي (25) بالإضافة إلى الولايات المتحدة و دول أخرى .
³ AMS : مقياس عددي لتقييم السياسات المحلية المشوهة للتجارة .

المصدرين لحصصهم في السوق الأوروبية بناءً على تقديمهم الأسعار الأقل والكفاءة الإنتاجية، ولا سيما خلال الفصل الإنتاجي الأوروبي.

المعايير الأوروبية المطلوبة

تعتبر الأسواق الأوروبية قنوات تصريفية واعدة للصادرات السورية لذلك فمن المفيد إلقاء نظرة على المعايير التي تطلب من الصادرات المتجهة إلى الاتحاد على سبيل المساهمة بتطوير الصادرات السورية. تم طرح "المعايير التسويقية" في الاتحاد الأوروبي - والتي تخضع لها الفواكه الست - لتطبيق على المنتجات التي تقدم للمستهلك بشكل طازج ، وهي مصممة لتشجع التجارة من خلال حرية حركة المنتج داخل الاتحاد وخارجه ، إن تطبيق المعايير الدولية على الأسواق المحلية والعالمية ينقص تكاليف الانتقال من حلقة لأخرى في سلسلة تسويق الفاكهة كما يشكل أداة لإضافة القيمة إلى المنتج ، وتسمح المعايير للمنتجين بوصف منتجاتهم وإعطاء مؤشرات على قيمتها السوقية بدون الحاجة إلى تقديمها بشكل مادي ، وتتضمن المؤشرات التعريف بالمنتج - بعض المتطلبات النوعية - الحجم - القدرة على التحمل - التغليف والتقديم - التسويق . تعتبر كل دولة أوروبية عضو في الاتحاد مسؤولة عن تطبيق هذه المعايير ، ولا تتضمن المعايير السلامة الغذائية⁴ ولكن بشكل عام فإن جميع الواردات من الفواكه يجب أن تخضع للقانون الأوروبي في خصوص مواضيع مثل مواد مكافحة أو الماركات التجارية . وإضافة لذلك ، ومن أجل تبسيط الإجراءات الإدارية لتجارة الفواكه فقد شكل الاتحاد أجهزة تحكم واتصال في عدد متزايد من الدول النامية بلغ في نهاية آذار 2003 ما يمثل حوالي 45% من الواردات الأوروبية . هذا النظام يقلل من زمن تسليم البضائع ويخفض النفقات الإدارية ويقلل المشاكل التي يمر بها المستوردون الأوروبيون ويحسن نوعية المنتجات المستوردة ويعطي المصدرين ثقة في الإدارة ، بالإضافة لذلك فهي تسمح للمسؤولين المحليين بتركيز فعاليتهم على تلك المنتجات التي تقدم للاتحاد الأوروبي دون ضمانات للنوعية الجيدة .

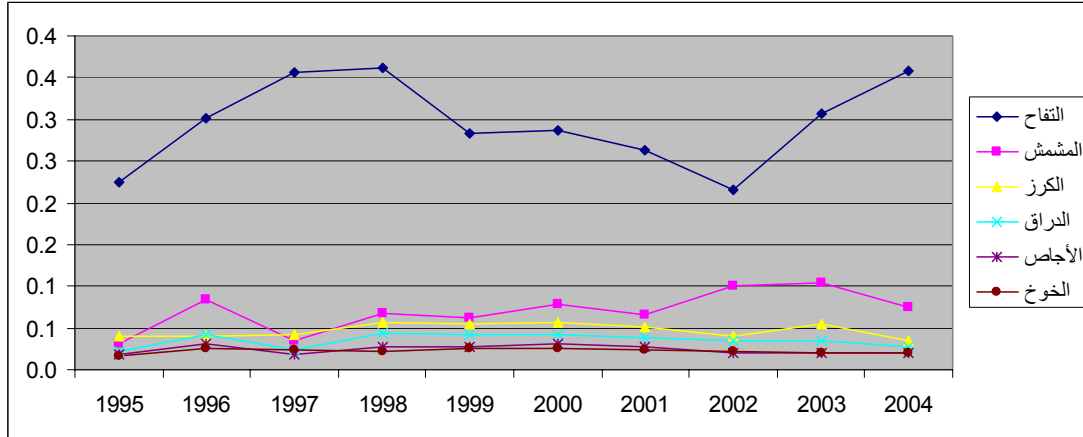
4. الإنتاج المحلي

يعتبر المناخ السوري ملائماً جداً لزراعة الفواكه الست ، وطبقاً لإحصائيات قاعدة بيانات الفاو فإن سوريا هي سابع بلد عالمياً في إنتاج المشمش والعاشر في إنتاج الكرز ، أيضاً فإن سوريا هي الدولة الثالثة عربياً في إنتاج التفاح⁵ وقد بلغت المركز الأول عربياً في العام 2005 في إنتاج المشمش والكرز والمركز الثاني في إنتاج الخوخ كما تقول إحصاءات الفاو . الشكل 6 يوضح اتجاهات الإنتاج في سوريا للفواكه الست المدروسة . من الواضح أن الخطوط العامة للإنتاج كانت في انخفاض بين عامي 1998 و2002 لكن تم تحقيق قمة إنتاجية في العام 2003 كما ازداد إنتاج التفاح في العام 2004 بينما انخفض إنتاج المشمش والكرز والدراق. وبالإضافة لذلك تشير تقديرات الفاو إلى أن الإنتاج السوري في العام 2005 للفواكه الست يماثل تقريباً إنتاجها في العام 2004.

⁴ يجب أن تخضع الواردات للمعايير التصنيفية المحددة من قبل الاتحاد الأوروبي ، و يكلف مفتشو الاتحاد بمهام في البلدان المصدرة إلى الاتحاد تتضمن التحقق من الإجراءات التي تضمن أن المعايير الصحية النباتية و الحيوانية للاتحاد الأوروبي قد تم الإيفاء بها .

⁵ صحيفة الثورة 05-5-28

الشكل 6 - الإنتاج السوري من الفواكه المدروسة خلال الفترة 1995 - 2005 (مليون طن) .



المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

ازدادت المساحة المزروعة بالتفاح بشكل كبير من 24800 هكتار في العام 1995 إلى 48000 هكتار في العام 2005 ولكن لم يكن هناك تغير ملحوظ بالنسبة لمساحات الفواكه الخمس الأخرى . وعلى العكس فقد شهدت إنتاجية وحدة المساحة من التفاح انخفاضاً من 9030 كيلو غرام/هكتار في العام 1995 إلى 4480 كيلو غرام/هكتار في العام 2005 ، أما بالنسبة للفواكه الخمس الأخرى فإن إنتاجية الخوخ فقط قد ازدادت من 8700 كيلو غرام/هكتار إلى 13460 كيلو غرام/هكتار في نفس الفترة السابقة .

من جهة أخرى يتم توزيع الإنتاج السوري من خلال ثلاث قنوات: الاستهلاك المحلي - التصنيع - التصدير .

أهم الأصناف المحلية

أهم أصناف التفاح في سوريا هي السكري - السكرجي - الخلاطي ، وأهم أصناف المشمش هي الكلابي - البلدي - العجمي ، يمكن تصنيف الكرز إلى قسمين : حلو وحامض ، وأهم أصناف الكرز هي البينج - البيغار ونابليون - نابليون الأسود . الأصناف الرئيسية للأجاجص هي المسكوي - مصطفى بيك - العثماني ، بالنسبة للدراق فيوجد الغتمي - الاسطنبولي - الحمصي ، وأهم أصناف الخوخ هي رينيه كلود التانا - رينيه كلود الأخضر - ماموث كاردينال .

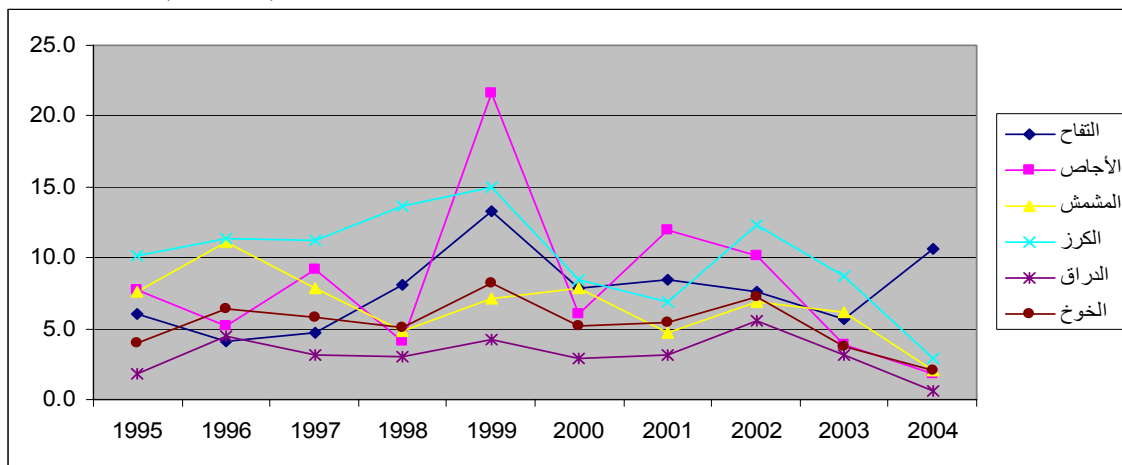
5. التجارة السورية

انخفضت قيمة الصادرات السورية من الفواكه بشكل عام (الفصل السابع في التعريف الجمركية الموحدة) بشكل كبير خلال الفترة 1995-2004 وبلغ هذا الانخفاض 15.3% وانعكس هذا بشكل واضح على نسبة مساهمة صادرات الفواكه ضمن الصادرات الزراعية السورية الكلية والتي انخفضت من 13.9% خلال وسطي الفترة 1995/97 إلى 6% في الفترة 2002/04 . وبلغت قيمتها العظمى في عام 1999 حوالي 20% بينما شكلت عام 2004 حوالي 3.5% بقيمة 1.8 مليار ليرة سورية .

تشكل السلع الستة الأهم في صادرات الفواكه السورية أكثر من نصف صادرات الفواكه السورية وتعتبر سوريا عالمياً المصدر التاسع للمشمش والعاشر للكرز والثالث عشر للأجاجص والخوخ (حسب بيانات الفاو) ، وتحتل سوريا موقعاً

جيداً كذلك بين مصدري التفاح والدرّاق ، لكن الاتجاهات العامة لتصدير الفواكه الست لم تكن متماثلة ، بخصوص التفاح فقد ازدادت الصادرات بشكل جيد في العام 2004 بينما كانت الاتجاهات العامة لصادرات الفواكه الخمس الأخرى في إنحدار مستمر خلال السنوات القليلة الأخيرة باستثناء القمه التصديرية في العام 1999 (خاصة بالنسبة للأجاص) . يعطي الشكل 7 فكرة واضحة عن هذه الاتجاهات العامة بينما يوضح الجدول 1 الكميات المصدرة من الفواكه الست في نفس الفترة.

الشكل 7 – الاتجاهات العامة للصادرات السورية من الفواكه الست خلال الفترة 1995-2004 (مليون ل.س).



المصدر : قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

الجدول 1 – الكميات المصدرة من الفواكه الست خلال الفترة 1995-2004 (طن) .

المنتج	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004
التفاح	5783.2	3752.9	6204.4	17525.5	24605.7	15325.8	17766.8	16498.6	13925.1	28307.0
الأجاص	4924.3	3083.3	5637.3	3814.1	19210.2	7471.0	11840.4	10555.2	6124.8	4700.7
المشمش	4853.2	8683.5	4495.3	6655.4	7253.9	10979.5	5067.1	9387.4	7742.1	4462.4
الكرز	6324.2	7679.9	6151.2	9578.2	12490.1	9108.4	6437.4	13011.4	10408.5	4925.2
الدرّاق	1340.4	3533.5	1824.8	2755.9	3862.6	3795.6	3000.8	6349.0	4114.8	1394.1
الخوخ	3696.4	5492.5	3295.8	4724.1	7826.5	6427.8	6147.9	9291.6	5350.4	3851.5

المصدر : قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

وبنظرة إجمالية لهذه الفواكه الست بين متوسط العامين 1995 و 2004 وصلت مساهمتها في الصادرات الزراعية السورية إلى أدنى مستوى لها في عام 2004 (1.8%) مقارنة مع قيمة عظمى مسجلة في عام 1999 (8.7%) ومنذ ذلك الوقت بدأ المنحنى الهابط لصادرات هذه السلع .

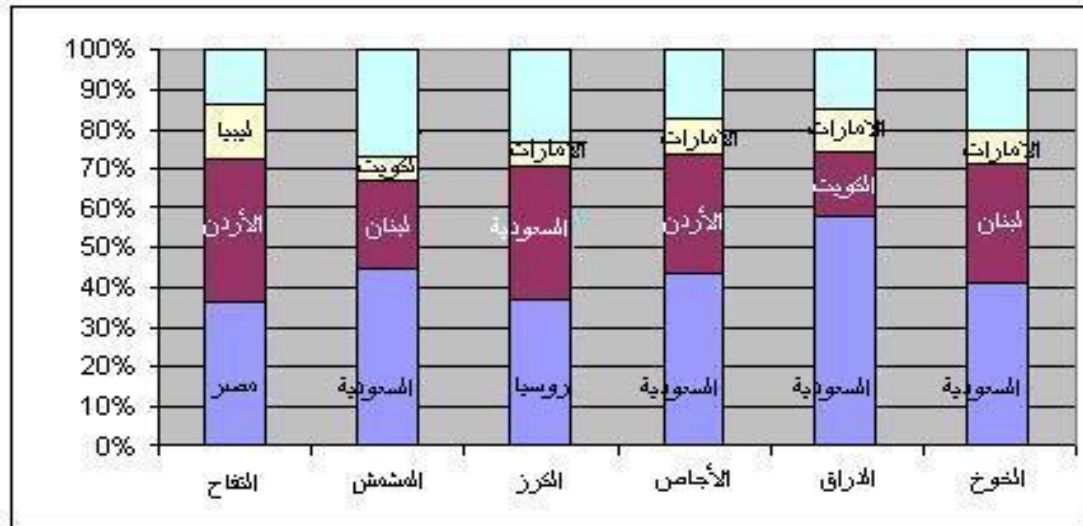
وخلال نفس الفترة السابقة زادت صادرات الفواكه المنتقاة من 29 ألف طن إلى 53.5 ألف طن لكن عوائد التصدير انخفضت من 40.6 مليون دولار إلى 33.7 مليون دولار.. وخلال الفترة من 2000-2004 كانت الصادرات ثابتة حوالي 50 ألف طن ما عدا عام 2002 حيث بلغت كمية الصادرات 65 ألف طن . وكانت كمية صادرات هذه الفواكه

47.6 ألف طن في كلا العامين 2003-2004 وبقيمة 20 مليون دولار مسجلة انخفاضاً سنوياً بنسبة 2.7 % بالكمية و15.1% بالنسبة للقيمة خلال الفترة 2004-2000 .

أهم الدول المستوردة من سوريا

إن أهم الدول المستوردة للفواكه السورية بشكل عام هي السعودية - الأردن - لبنان - الإمارات العربية - مصر، فضلاً عن روسيا بالنسبة للكرز، ولكن هذه الصورة تغيرت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، فمثلاً بينما كانت مصر ولبنان يحتكران تقريباً جميع صادرات سوريا من التفاح في العام 2000 فقد انخفضت حصة مصر من تلك الصادرات بشكل حاد كما أصبح لبنان مستورداً ثانوياً للتفاح السوري في الوقت الراهن (الشكل 8) .

الشكل 8 - أهم المستوردين للفواكه السورية في عام 2004 ، تركيب الاستيراد (%) .



المصدر : قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

بالنسبة للاستيراد فإن المشهد يختلف عنه في التصدير ، كانت سوريا على الدوام مصدرًا جيدًا للفواكه الست التي تم اختيارها في هذا الملخص ، ولكنها بدأت باستيراد بعضها منذ العام 2001 ، البلدان المصدرة لسوريا هي أساساً الأردن - لبنان - مصر - السعودية، والكميات المستوردة هي صغيرة نسبياً وليس لقيمتها تأثير حقيقي على الميزان التجاري . الجدول 2 يوضح هذه القيم .

الجدول 2 - تطور الواردات السورية من الفواكه الست خلال الفترة 2004-2001 (مليون ليرة سورية) .

السلعة	2001	2002	2003	2004
التفاح	0.01	0.00	0.03	0.09
الأجااص	0.01	0.00	0.01	0.27
المشمش	0.01	0.01	0.00	0.01
الكرز	0.00	0.00	0.00	0.00
الدراق	0.01	0.04	0.07	0.28
الخبوخ	0.00	0.00	0.00	0.05

المصدر : قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

6. السياسات المحلية

يمتاز مشهد سياسة الفواكه في سوريا بطابع تحريري واضح ، فمثلاً وبشكل ملفت للنظر فإن القطاع الخاص يتمتع بإمكانية تصدير الإنتاج المحلي من الفواكه منذ أواخر الثمانينات ، ولكن الحكومة قامت مؤخراً بسلسلة من الخطوات الإصلاحية في تلك السياسات بهدف تطوير قطاع الفواكه بما فيه الفواكه الست التي تم اختبارها في هذا الملخص . يمكن تصنيف التغييرات السياسية هذه على أساس الدعامات الثلاث الشهيرة للسياسات الزراعية .

بدءاً بالدعم المحلي فقد كان إنتاج الفواكه في سوريا يلقي المساعدة على الدوام من قبل الحكومة كما هو الحال بالنسبة لبقية القطاعات الزراعية الأخرى، ولا تزال الحكومة تعمل للحفاظ على الدعم وزيادته ولكن آليات سياسة الدعم هذه هي قيد التغيير لتتلائم مع القوانين والتشريعات العالمية . يمكن للآليات البديلة الجديدة أن تقدم مجالاً أوسع من الأدوات بما في ذلك تقديم الخدمات الزراعية وتسهيل الحصول على المدخلات مما يدعم القطاع المذكور، وتتضمن الخدمات الزراعية المقدمة أيضاً تأمين البنى التحتية الجيدة التي ستساهم في دفع الزراعة إلى الأمام . وفي هذا المجال فقد كانت الحكومة تبيع غراس الفواكه للمزارعين بسعر مدعوم غير أن الحكومة بدأت مؤخراً بخفض هذا الدعم إلى حد كبير بهدف الوصول إلى مستوى سعر التكلفة ، لكن بالمقابل فلا تزال الغراس الحكومية المجانية توزع على حوالي 30% من المزارعين في سبيل الحفاظ على مستواهم المعيشي .

بالنسبة للإجراءات التصديرية فقد شرعت الحكومة السورية عدة سياسات للنهوض بصادرات الفواكه ، فالسماح للمصدرين الزراعيين بالاحتفاظ بالعملة الأجنبية التي حصلوا عليها من تصدير الفواكه وتخفيض ضريبة الدخل على مصدري الفواكه من 1.9% إلى 1% وتخفيض تكاليف النقل الجوي للفواكه المصدرة وإلغاء جميع الرسوم على تحويل العملة الصعبة المكتسبة من تصدير الفواكه إلى العملة السورية جميعها يمكن أن تكون أمثلة جيدة على ذلك . كذلك فإن جهوداً كبيرة تبذل لتأسيس هيئة تنمية الصادرات والتي ستساهم بتطوير صادرات الفواكه وتساعد في تحسين نوعية المنتجات السورية وتزيد من فعالية تصدير الفواكه إلى الأسواق الخارجية ، أيضاً فإن الحكومة قد أسست مؤخراً مكتباً للتدخل السريع في مركز التجارة الخارجية وسوف تكون مهمته الرئيسية إزالة جميع الصعوبات التي تعوق عمل المصدرين (بما فيهم مصدر الفواكه) .

بالنسبة لدخول الأسواق فقد أنجزت سوريا عدة تغييرات سياسية لتتوافق مع اتفاقية المنطقة التجارية الحرة العربية الكبرى بالإضافة إلى التشريعات الدولية الأخرى . بالنسبة لاتفاقية المنطقة الحرة العربية الكبرى فقد أزيلت سوريا معظم القوائم السلبية الخاصة بالمنتجات من الدول الأعضاء في الاتفاقية ، لكن لا يزال مطلوباً الحصول على شهادة مصدقة من وزارة الزراعة تفيد أن شحنات الفواكه المستوردة متوافقة مع متطلبات الصحة والصحة النباتية.

7. معوقات ومقترحات

لا يزال قطاع الفواكه في سوريا يعاني من مشكلة تسويق وبيع الفواض ، ويمكن لهذه المشكلة أن تكون أكثر جدية كون الفواكه الطازجة غير قابلة للتخزين لأكثر من بضعة أشهر ولأن فائضاً قليلاً في السوق خلال بعض الأسابيع يمكن أن يكون له تأثيرات سريعة على الأسعار خلال الموسم التسويقي بأكمله . كانت السياسات السابقة تركز على زيادة الإنتاج

بغض النظر عن البحث عن استراتيجيات تصديرية أفضل، حيث يعاني نظام التوزيع التقليدي للفواكه من نقص في غرف التبريد المناسبة وأماكن التخزين والعربات المبردة وكذلك من مواد التعبئة والتغليف غير الملائمة، وهذا يمكن أن يسبب خسائر فادحة أو تدهور نسبة كبيرة من الفواكه المصدرة كما يزيد من معدل عدم قبول الشحنات المصدرة في الدول المستوردة، لذلك يجب أن تشمل الخدمات المدعومة حكومياً قطاع النقل أسوة ببقية الخدمات الأخرى، كما يمكن بالمقابل تأسيس معامل تصنيع الفاكهة ضمن سوريا مما سينقص الحاجة إلى التخلص من الفوائض عن طريق التصدير وسيشكل ذلك حلاً قابلاً للاعتماد عليه إلى حد كبير، هذا البديل يمكن أن يحل أيضاً - ولو بشكل جزئي - مشكلة بعض الأصناف المحلية التي يتم إنتاجها بشكل واسع ولكنها غير مرغوبة في الأسواق الأجنبية. إحدى العقبات الأخرى هي غياب نظام التأمين الزراعي رغم كون الفواكه - ولاسيما الفواكه الست التي تم اختيارها في هذا الملخص - حساسة كثيراً وقابلة للتلف بشكل كبير.

المراجع

- إيوجين . ل . دي لا كرواكس :قطاع البستنة في الاتحاد الأوروبي ، المديرية العامة للزراعة ، المفوضية الأوروبية ، بروكسل ، 2003 .
- باتريك ميزرلين وأرنستو زيديلو : التقرير الداخلي لقوة العمل 9 حول الأنظمة التجارية المقننة المفتوحة ، مشروع الألفية ، الأمم المتحدة ، نيو يورك ، 2004 .
- بول . دبليو . دوبسون : استثمار قوة المشتريين : دروس من تجارة البقالة البريطانية ، مجلة أنتيرست لو ، العدد 2 ، الولايات المتحدة ، 2005 .
- خوسيه . م . غارسيا ألفارز كوكه ، وفيقة حسني ، أسامة السعدي : فرص تصدير الفواكه والخضار السورية إلى أسواق الاتحاد الأوروبي ، المركز الوطني للسياسات الزراعية ، سوريا ، 2003 .
- سوفيا . دبليو . هوانج : نماذج التجارة العالمية في الخضار والفواكه ، وزارة الزراعة الأمريكية ، الولايات المتحدة ، 2004 .
- صحيفة تشرين ، العدد 6-12-2006 .
- صحيفة الثورة ، الأعداد 28-10-2005 و 6-3-2006 و 19-3-2006
- فرانك بونته : تحرير واردات الاتحاد الأوروبي من الخضار والفواكه ، ورقة أعدت للتقديم في المؤتمر الحادي عشر لاتحاد الاقتصاديين الزراعيين الأوروبيين ، كوبنهاجن ، الدانيمارك ، 2005 .
- قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية
- قاعدة بيانات منظمة الزراعة والأغذية (الفاو)
- م . آتمان أكسوي : التجارة الزراعية العالمية والدول النامية ، البنك الدولي ، واشنطن ، الولايات المتحدة ، 2005 .
- ماري . أ . نورمايل ، أن . ب . دبليو . إفلاند ، سي . إدوين يونغ : السياسات الزراعية الأمريكية والأوروبية – كم تتشابه؟ ، خدمة البحوث الاقتصادية ، وزارة الزراعة الأمريكية ، الولايات المتحدة ، 2004 .
- محسن اسمندر : الآثار المتوقعة لاتفاقيات تحرير التجارة الدولية على قطاع الزراعة في سوريا ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2006 .
- هاجر بغاصة : تجارة العنب في سوريا ، مختصر سياسات ، المركز الوطني للسياسات الزراعية ، سوريا ، 2006 .